

تاج العروس من جواهر القاموس

رُبِّيَّةٌ رَجُلًا ورُبِّيَّةٌ هَا امْرَأَةٌ أَمْرَأَةٌ فِيهَا الْعَرَبُ عَلَى غَيْرِ تَقْدِيمِ ذِكْرِ
 ثُمَّ أَلْزَمَتْهُ التَّفْسِيرَ وَلَمْ تَدْعُ أَنْ تَوْضِّحَ مَا أَوْقَعَتْ بِهِ الْإِتْبَاسَ ففسره
 بذكر النوع الذي هو قولهم : رَجُلًا وامْرَأَةٌ كذا في لسان العرب أو اسم وهو مذهب
 الكوفيين والأخفش في أَحَدِ قَوْلَيْهِ ووافقهم جماعة قال شيخنا : وهو قول مردود
 تعرَّضَ لِإِطَالِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ وَشَرَحَهُ وَأَبْطَلَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ فِي الشَّرْحِ
 وَابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ وَغَيْرُهُمْ وَقِيلَ : كَلِمَةٌ تَقْلِيلٌ دَائِمًا خِلَافًا لِلْبَعْضِ أَوْ فِي
 أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ خِلَافًا لِقَوْمٍ أَوْ تَكْثِيرٌ دَائِمًا قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهٍ أَوْ
 لَهُمَا فِي التَّهْذِيبِ : قَالَ النُّحَوِيُّونَ رُبِّيَّةٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا
 وَبَيْنَ كَمٍّ أَنْ رُبِّيَّةٌ لِلتَّقْلِيلِ وَكَمٌّ وَضَعَتْ لِلتَّكْثِيرِ إِذَا لَمْ يُرَدَّ بِهَا الْإِسْتِفْهَامُ
 وَكِلَاهُمَا يَقَعُ عَلَى الذِّكْرَاتِ فَيُخَفِّضُهَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مِنَ الْخَطِإِ قَوْلُ الْعَامَّةِ :
 رُبِّيَّةٌ مَا رَأَيْتَهُ كَثِيرًا ورُبِّيَّةٌ مَا إِنَّمَا وَضَعَتْ لِلتَّقْلِيلِ وَقَالَ غَيْرُهُ : رُبِّيَّةٌ
 وَرَبِّيَّةٌ كَلِمَةٌ تَقْلِيلٌ يُجَرُّ بِهَا فَيُقَالُ : رُبِّيَّةٌ رَجُلٌ وَرَبِّيَّةٌ رَجُلٌ وَتَدْخُلُ
 عَلَيْهَا التَّاءُ فَيُقَالُ : رُبِّيَّةٌ رَجُلٌ وَرَبِّيَّةٌ رَجُلٌ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ مَا
 لِيُمْكِنَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْفِعْلِ بَعْدَهُ فَيُقَالُ : رُبِّيَّةٌ مَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ " رُبِّيَّةٌ مَا يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا " وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : رَبِّمَا بِالْفَتْحِ وَكَذَلِكَ رُبِّيَّةٌ مَا وَرَبِّيَّةٌ مَا
 وَرُبِّيَّةٌ مَا وَرَبِّيَّةٌ مَا وَالتَّثْقِيلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَلِذَلِكَ إِذَا حَقَّ سَبِيوهُ
 رُبِّيَّةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى " رُبِّيَّةٌ مَا يَوَدُّ رَدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ فَقَالَ : رُبِّيَّةٌ قَالَ
 اللُّحْيَانِيُّ قَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنُ " رُبِّيَّةٌ مَا يَوَدُّ بِالتَّثْقِيلِ
 وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَزَيْدٌ بْنُ حُبَيْدٍ " رُبِّيَّةٌ مَا يَوَدُّ " بِالتَّخْفِيفِ قَالَ
 الزَّجَّاجُ : مَنْ قَالَ إِنَّ رُبِّيَّةً يُعْنَى بِهَا التَّكْثِيرُ فَهُوَ ضِدُّ مَا تَعَرَّفَ فِيهِ
 الْعَرَبُ فَإِنَّهُ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ جَازَتْ رُبِّيَّةٌ فِي قَوْلِهِ " رُبِّيَّةٌ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا " وَرُبِّيَّةٌ لِلتَّقْلِيلِ فَالْجَوَابُ فِي هَذَا أَنَّ الْعَرَبَ خَوَّطَتْ بِمَا تَعَلَّمَتْهُ فِي
 التَّهْدِيدِ وَالرَّجُلُ يَتَّهَدُّ الرَّجُلَ فَيَقُولُ لَهُ لَعَلَّكَ سَتَنْدَمَ عَلَيَّ فَعَلَّكَ وَهُوَ لَا
 يَشْكُ فِي أَنَّهُ يَنْدَمُ وَيَقُولُ : رُبِّيَّةٌ مَا نَدِمَ الْإِنْسَانُ مِنْ مِثْلِ مَا صَنَعَتْ وَهُوَ يَعْلَمُ
 أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْدَمُ كَثِيرًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْفَرْقُ بَيْنَ رُبِّيَّةٌ مَا وَرُبِّيَّةٌ أَنْ رُبِّيَّةٌ
 لَا يَلِيهِ غَيْرُ الْأِسْمِ وَأَمَّا رُبِّيَّةٌ مَا فَإِنَّهُ زِيدَتْ مَا مَعَ رُبِّيَّةٌ لِيَلِيَهَا
 الْفِعْلُ تَقُولُ رُبِّيَّةٌ رَجُلٌ جَاءَنِي وَرُبِّيَّةٌ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَرُبِّيَّةٌ يَوْمٌ

بِكَسْرَتْ فِيهِ وَرُبٌّ خَمْرَةٌ شَرِبْتُهَا وَتَقُولُ : رُبٌّ مَا جَاءَ نَبِيَّ فُلَانٌ وَرُبٌّ مَا
حَضَرَ نَبِيَّ زَيْدٌ وَأَكْثَرُ مَا يَلِيهِ الْمَاضِي وَلَا يَلِيهِ مِنَ الْغَائِبِ إِلَّا مَا كَانَ
مُسْتَيْقِنًا كَقَوْلِهِ " رُبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا " وَوَعْدٌ أَوْ حَقٌّ
كَأَنَّه قَدْ كَانَ فَهُوَ بِمَعْنَى مَا مَضَى وَإِنْ كَانَ لِفِطْنِهِ مُسْتَقْبَلًا وَقَدْ تَلَّى رُبُّمَا
الْأَسْمَاءُ وَكَذَلِكَ رُبُّتَمَا وَقَالَ الْكِسَائِيُّ يَلْزَمُ مَنْ خَفَّفَ فَأَلْقَى أَحَدَ
الْبَاءِ يَنْ أَنْ يَقُولَ : رُبُّ رَجُلٍ فَيُخْرِجُهُ مُخْرِجَ الْأَدْوَاتِ كَمَا تَقُولُ : لِمَ
صَنَعْتَ وَلِمَ صَنَعْتَ وَقَالَ : أَطْنُهُمْ إِنْ مَا امْتَنَعُوا مِنْ جَزْمِ الْبَاءِ
لِكَثْرَةِ دُخُولِ التَّاءِ فِيهَا فِي قَوْلِهِمْ رُبَّتْ رَجُلٍ وَرُبَّتْ رَجُلٍ يَرِيدُ الْكِسَائِيُّ
أَنْ تَاءَ التَّائِيَةِ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا أَوْ فِي نَيْتِ الْفَتْحِ
فَلَمَّا كَانَتْ تَاءُ التَّائِيَةِ تَدْخُلُهَا كَثِيرًا امْتَنَعُوا مِنْ إِسْكَانِ مَا قَبْلَهَا
التَّائِيَةِ فَأَثَرُوا النَّصْبَ بِعَنْيَ بِالنَّصْبِ الْفَتْحِ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَقَالَ لِي
الْكِسَائِيُّ : إِنْ سَمِعْتَ بِالْجَزْمِ يَوْمًا فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ يُرِيدُ إِنْ سَمِعْتَ
أَحَدًا يَقُولُ : رُبُّ رَجُلٍ فَلَا تُنْكَرُهُ فَإِنَّهُ وَجْهُ الْقِيَّاسِ قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ رُبُّمَا بِالْفَتْحِ وَلَا رِبُّمَا فِي لِسَانِ
الْعَرَبِ أَوْ فِي مَوْضِعِ الْمُبَاهَاةِ وَالْفُتُخَارِ دُونَ غَيْرِهِ لِلتَّكْثِيرِ كَمَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَوْ لَمْ تَوْضَعْ